

## «ثمرة أنسي في التعريف بنفسي» الذات والماضي

### 1 - المؤلف

ورد التعريف بالمؤلف في أكثر من مصدر أدبي وتاريخي بين قديم وحديث، لعلها بلغت أربعة عشر، فضلا عن النص (ثمرة أنسي..) الذي أحاط فيه بأهم مراحل وجوده الشخصي، وهو فوق الأربعين بثلاث سنوات، كالإخبار عن النشأة الأولى والحياة الأسروية ومؤدبيه وشيوخه ومن لقيهم من الصلحاء، بالإضافة إلى معلومات مفيدة عن الحياة الأدبية والعلمية بشفشاون وفاس.

والمتحقق من هذا أن أبا الربيع سليمان الحوات (1747-1816) كان من أعلام عصره، وربما كان حضوره في البيئات التي اختلط فيها واضحا ومؤثرا، ولو في الحدود التي كانت تسمح بها وسائط التداول من حيث وضوح الفعل وتأثير أبعاده، في أواخر القرن الثامن عشر. ومما يؤكد ذلك أنه كان معتبرا في عداد الفقهاء والمتأديين بحكم التكوين الذي تلقاه (علوم أدبية من لغة وصرف وبلاغة وعروض وشعر وأمثال وأنساب وتاريخ وعلوم عقلية كالحساب والميقات والمنطق والطب، علوم باطنية كالتصوف..<sup>(1)</sup>). يضاف إلى ذلك أنه ترك وراءه مجموعة ممن تتلمذوا عليه وحفظوا ذكره (عبد القادر بن أحمد الكوهن، أبو العباس أحمد بن الطيب شقور العلمي، أبو الفضل العباس بن أحمد بن سودة... إلخ). أما من جهة الشيوخ الذين درس عليهم بشفشاون أو فاس، فكانوا من فقهاء العصر الذين ذاع صيتهم، بل وعده أبو القاسم الزباني « من أشياخ السلطان المولى سليمان »<sup>(2)</sup>.

ومما يذكر أيضا أن أبا الربيع سليمان الحوات ولي من طرف السلطان المولى سليمان نقابة الأشراف بفاس بعد أن تقدمت به السن، وكان هو سليل «شجرة» شريفة تنتهي إلى فاطمة بنت الرسول على ما يقول في مفتتح سيرته الذاتية. وهو ما يجزم

1 - ثمرة أنسي ... م.م. ص 4

2 - نفسه ص 5